مذهب بن عزيز وكان ينكر ذلك فأقام مده وتوجه الى بلاده وفيها انف الملك المجاهد
من اخيه الظاهر لما فعله بابن سفيان ومتابعته له وخاصمه ثم اصطلحا بمدينة عون
وطلعا الى بلدهما وفي ليلة الثامن عشر من شهر صفر منها توفي خاتمة الفقيه
العلامه جمال الدين ابو اليسر محمد المعروف بن اسمعيل مبادر الى رحمة الله تعالى
عن تسع وعشرين سنه وهو يومئذ مفتي مدينة زبيد وعالمها المشار اليه
في علم الفرائض وحلته في القيام بذلك اخوه شيخنا الفقيه العلامه جمال الدين
ابو النجا محمد الطيب بن اسمعيل مبادر فكان اهلا لذلك وفوق ذلك زاده
الله من فضله وفي جمادى منها نزل الشيخ عبد الملك بن داود مدينة
زبيد وفي صحبته ابن سفيان ووقف الشيخ عبد الملك بزبيد وخرج
ابن سفيان الى الشام ونزل الملك المجاهد زبيد بعد ان استولى
على بعض الحصون قاصدا الحج الى بيت الله الحرام معرضا عن دخول
المدينة فخرج اليه القضاة والعلما والصالحون مستشفعين بالقران
العظيم يحملونه بين ايديهم ويسالونه ترك ما نواه فاستكتهم بالدخول
معهم الى المدينة وهو مصمم على ما نواه ولما علم اخوه الملك الظافر
بذلك



بذلك وكان في بلده ارسل ابن اخيه الشيخ محمد بن داود يستعطفه في الترك
فقدم محمد المذكور زبيد اول شعبان واقام فيها اياما ثم عزم الى عدن طريق
الساحل ثم وصل الشيخ علي بن تاج الدين سادس عشر شعبان وفي الشهر
المذكور وفد على الملك المجاهد بزبيد جماعة من بني حفيص فيهم احمد
بن ابي المغيث فوصل العلم بعد قدومهم ان بني حفيص قتل منهم الزيديين
نحو خمسة وعشرين رجلا فعزم بنوا حفيص مسارعين الى بلدهم وفي
يوم الاثنين التاسع عشر من رمضان قدم الشريف ادريس بن قاسم بن حسن
بن عجلان الحسني ابن عم الشريف محمد بن بركات وجماعه من خواصه على
الملك المجاهد الى زبيد فاجزل صلته واكرم منزلته واعطاه من الذهب
والفضه والثياب والخيل جملة مستكثرة ثم توجه الى الملك الظافر بتلك
فعامله باحسن من ذلك وفي يوم الاحد الرابع عشر من شوال اصبح
الملك المجاهد مفقودا من زبيد وكان خروجه من السور ليلا في نحو ثلاثة
من العبيد فاصبح الناس كالغنم بلا راع وغلقت ابواب المدينة وخرج
بعده ابن سفيان في جمع عظيم ليرده فوجده قد ركب البحر فرجعوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)